Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكأن الاستاذ الزيـات يحكي ما سلكه السبكي في استخـدام المنهج الفلسفي في خدمة البلاغة ، إذ يقول : على صاحب البلاغة أن يدفـع السأم ، ويحرك النشاط ويوشي الحقيقة بالخيال ، ويحيي الأسلوب بروحه ، ويجذب القارىء لفنه ، وفي هذه الحال يظهر فضل البلاغة على الفلسفة[٩] .

ولهذا فعلاقة الفلسفة بالبلاغة ينبغي أن تكون علاقة عامة بينهما ، بمعنى أن تهتم كل من الفلسفة والبلاغة بالجمال ، فتعمل البلاغـة العمل الصادق في درس الجمال القولي[١٠] .

ومن الروافد في الصورة البلاغية ، قضية الاعتزال . إذ نرى السبكي يردّ على المعتزلة أقوالهم في صفات الله ، وخلق أفعال العباد ، متمثلا ذلك في ردّه على الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ، وإن كان السبكي في توجيهـه وترجيحه يعتمد الدليل العقلي ، مع الذوق الأدبي ، فقد استفاد السبكي من عقلانية المعتزلة من غير أن يأخـذ بمبادئها وقوانينها . وتبدى هذا في قـوة حجته ، ورصانة عبارته .

ومن الروافد قضية التصوف ، إذ لم تنسحب على جميع منهج السبكي، لأن المتصوفة تزهد في السعي وراء المطالب المادية ، وتربأ بنفسها عن مزاحمة الاخوان والأقران في مجال الوظائف ، وساحات العمل ، وما عرفنا مثل هذا السلوك عن السبكي ، بل عكسه كان محققا في حياته ، إنما استلهم السبكي من أهل الصوفية ذوقهم الأدبي ، وشفافيتهم العالية في فهم النصّ ، ولمحاتهم الدقيقة في القضايا وما يدور في داخلهـا من شعور وهواتف ، ولهـذا كان

---

٩ ـ دفـاع عـن البلاغـة : ٦ .

١٠ ـ د. فتحي احمد عامر ـ المعاني الثانية في الأسلوب القرآني : ١٨ ، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٦م .